

أثر اختلاف الوجوه الإعرابية في ترجمة القرآن الكريم (دراسة تطبيقية لترجمة فولادوند وخرمশاهی لسورة طه)

بهروز قربان زاده

عضو هيئة التدريس في جامعة مازندران ، بابلسر، إيران

b.ghorbanzadeh@umz.ac.ir

محمد كلاشي

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها - إيران

kalashi.mohammad@gmail.com

**The effect of differing Arabic expressions on the translation of
the Noble Qur'an (an applied study of the translation of
Folladvand and Khorramshahi Surah Taha)**

Behrooz Ghorbazadeh

Member of the teaching staff of the University of Mazandaran, Babolsar , Iran

Mohammad kalashi

PhD in Arabic Language and Literature , Iran

Abstract:

There is no doubt that the Noble Qur'an was revealed from God as a miracle on the Messenger of God (PBUH) and has no equal in meanings and values. This book has unique features that are not found in other books. It also has valuable properties that make it a miracle for scientists, writers and researchers. The science of grammar is one of the most prominent sciences of the Arabic language and its literature, and one of the important sciences that should be acquired, and it represents a major step in the care of the Holy Quran and preserving its integrity. Therefore, knowledge of the different positions of parsing is very important, and this is related to knowledge of grammar. The relationship between syntax and translation are closely related and inseparable from one another, so their correct use had a great impact on clarifying the ayatollahs of God Almighty. And the translator must have knowledge of the rules of the Arabic language in order for his translation to be a correct translation.

From this standpoint, this article aims, based on the analytical descriptive method, to study the effect of different Arabic faces in the translation of Surat Taha, the translations of Fuladvand and Khorramshahi, in order to analyze and clarify the verses in which the different Arabic faces are and how they are affected by two models of the two selected translations. Therefore, it was evident through the models that we mentioned in this study that Khorramshahi and Fuladvand had alerted to the Arabic nuances of some vocabulary and the effect of that on their meanings. Therefore, their translations were good, but they neglected that in some verses, which made their translations inaccurate.

Key words: Holy Quran, Arabic grammar, Arabic faces, translation, Fuladvand, Khorramshahi.

الملخص :

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم قد أنزل من الله كمعجزة علي رسول الله (ص) ولا مثيل له في المعاني والقيم. لهذا الكتاب ميزات فريدة من نوعها لا توجد في الكتب الأخرى. كما أن له خصائص قيمة تجعله معجزة للعلماء والأدباء والباحثين فيه. إن علم النحو من أبرز علوم اللغة العربية وآدابها، ومن العلوم المهمة التي ينبغي تحصيلها، ويمثل خطوة كبيرة في العناية بالقرآن الكريم، والمحافظة على سلامته. ولذا معرفة المواضع المختلفة للإعراب واجب جدا وهذا مرتبط بمعرفة القواعد النحوي. العلاقة بين الإعراب والترجمة مترابطة متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، لذا كان توظيفهما الصحيح له الأثر الكبير في إيضاح آيات الله تعالى. وينبغي علي المترجم أن يكون عليه معرفة قواعد اللغة العربية حتي تكون ترجمته ترجمة صحيحة.

ومن هذا المنطلق، تستهدف هذه المقالة بناء على المنهج الوصفي التحليلي، دراسة أثر اختلاف الوجوه الإعرابية في ترجمة سورة طه ترجمت فولادوند وخرمشاهي حتي تحلل وتبين الآيات التي فيها الوجوه الإعرابية المختلفة وكيفية تأثيرها في نموذجين من الترجمتين المختارتين. ولذا تبين من خلال النماذج التي ذكرناها في هذه الدراسة بأن خرمشاهي وفولادوند قد تنبها علي الفروق الإعرابية لبعض المفردات وتأثير ذلك علي معانيها لذلك جاءت ترجماتهم جيدة لكنهم اغفلا ذلك في بعض الآيات ما جعل ترجماتهم غير دقيقة.

الكلمات الدلالية : القرآن الكريم - النحو العربي - الوجوه الإعرابية - الترجمة - فولادوند - خرمشاهي .

١- المقدمة:

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم قد أنزل من الله كمعجزة علي رسول الله (ص) ولا مثيل له في المعاني والقيم. لهذا الكتاب ميزات فريدة من نوعها لا توجد في الكتب الأخرى. كما أن له خصائص قيمة تجعله معجزة للعلماء والأدباء والباحثين فيه. قال الله تعالى حول اعجازه علي الانسان والأجنة: ﴿وَلَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (بقرة/ ٢٣) وهذه الآية تدل علي اعجاز القرآن العلمي والبياني والمعنوي الخ. إن هذا الكتاب السماوي فسر وترجم من اللغة العربية إلي اللغات الأخرى في طيلة العقود والسنوات الماضية. ولكن ما كانت كل من التفسير والترجمات خالية من الأخطاء وهذا كله يرتبط بعدم اطلاع الدارسين (من المفسرين و المترجمين) بقواعد النحو العربي وضوابطه.

من الظواهر التي تلفت النظر لدي المترجم في أثناء تناول الجوانب النحوية ظاهرة تعدد الوجوه الإعرابية للكلمات والجمل، وذكر أكثر من معني لكل حرف من حروف المعاني. (الحناوي، ٢٠١١: ٦٨) الذي يطالع كتب تفسير القرآن وإعرابه ومعانيه يجد هذه السمة غالبية عليها (القيسي، ١٩٧٤: ١٧٢)، بيد أنها بدأت يسيره واتسعت بمرور الزمن وبفعل التراكم العلمي، فأبو عبيدة في (مجاز القرآن) كان اهتمامه بوجوه الإعراب قليلاً بل إنه أثر جانب المعني ودلالات السياق في الآيات من دون أن ينطلق لفهم العبارة أو لشرحها من تعداد ما تحتمل من وجوه إعرابية. (أحياء النحو، دون تا: ١٢)

أما الفراء والأخفش فقد أظهرها عناية بالجوانب الإعرابية، فقد يذكران أكثر من وجه أعرابي علي نحو أظهر مما هو عند أبي عبيدة، وهذا الأمر ظهر علي نحو أوضح عند الزجاج ممن سبقه، أما النحاس فقد ذهب في المجال بعيداً فكان يستقصي ما استطاع ذكر الوجوه الإعرابية للكلمات والجمل، ولعل الذي سوغ له ذلك أن كتابه إعراب للقرآن وضعه لهذا الغرض، ولذكر القراءات القرآنية التي تحتم تعدد الوجوه الإعرابية، لتسوية اختلاف القراءات من حيث وجوه الإعراب. (النحاس، ١٩٨٨، ج ١: ١١٥)

وتجد مسألة تعدد الوجوه الإعرابية تزداد وضوحاً كلما تقدم الزمن، ولعلّ هذا راجع إلي أن من يتناول آيات القرآن الكريم بالدرس يفيد من آراء السابقين ويضيف رأياً من اجتهاده، فتري المسألة التي يذكر لها الفراء وجهاً إعرابياً واحداً يذكر لها الزجّاج وجهين، فيزيدها مكة القيسي وجهاً وكذلك الحال هي عند ابن الانباري والعكبري. (القيسي، دون تا، ج ٢: ٧٥٧) أما عن التفاسير فيلاحظ الأمر نفسه في الاستغراق في تعدد الوجوه الإعرابية. (الحناوي، ٢٠٠١: ٦٩)

لاهمية فهم القرآن الكريم كمعجزة وكتاب سماوي انزله الله علي محمد (ص) ومكانته العظيمة في ارشاد الناس وإبلاغ الشؤون الدينية عليهم إذن ضروري البحث حول ترجمة القرآن. ولكن شرط ترجمته معرفة علم النحو وعلم الإعراب فهو الأصل في فهم القرآن الكريم وتدبره. تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال ما تضيفه المواضع الإعرابية المختلفة في الحروف والكلمات من ترجمة متنوعة لآية واحدة، مما يدل علي التأثير الكبير في المعني ومما يزيد في الترجمة ويثريها. فلذا علي اساس الآراء النحوية المختلفة حول آيات القرآن يهدف هذا البحث إجابة الأسئلة التالية: كيف تآثر وجوه الإعراب المختلفة في ترجمة سورة طه؟ كيف ترجم فولاذوند وخرمшаهي علي اساس التفاسير المختلفة والآراء النحوية المختلفة؟

منهج البحث: سأعتمد في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الاستنباط والتحليل وذلك على النحو التالي: ١- التمهيد للموضوع بما يمثل الدراسة النظرية، في حدود ما يلي:

أ - الحديث عن القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية من حيث أهمية معرفة قواعد اللغة العربية لدارس القرآن والمتأمل فيه.

ب - الحديث عن العلامة الإعرابية وعلاقتها بالمعنى وكيفية استخدام هذه العلاقة لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته.

٢- تتبع الكلمات القرآنية في آياتها التي فيها اختلاف في حركة الإعراب ثم عرض الأوجه الإعرابية، وتوجيه معناها في موضعها.

٣- بيان أثر اختلاف الإعراب في ترجمة بعض آيات سورة طه ببيان المعاني المنبثقة عنها.

طريقة التنفيذ:

- ١- قمت بعرض الآية القرآنية المتعلقة بمدار البحث كامل حسب الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.
 - ٢- بيان الأوجه الإعرابية لكل موضع خلاف في الآية مع بيان معنى الآية بناء على ذلك الوجه الإعرابي، وذلك بالرجوع إلى كتب الإعراب المشهورة، وكتب المعاني، وكتب التفسير.
 - ٣- حصر المعاني التي أضافتها الأوجه الإعرابية في كل موضع مختلف فيه.
 - ٤- تحليل وتبين ترجمتي فولاذوند وخرمشاهي علي أساس اختلاف الوجوه الإعرابية في بعض آيات سورة طه التي فيها اختلاف الوجوه الإعرابية باعتماد علي كتب تفاسير القرآن وإعرابه.
- الجدير بالذكر أن هذا البحث قد اعتمد علي اساس رسالة «أثر اختلاف الاعراب في تفسير القرآن الكريم» لأخذ شهادة الماجستير. الباحثة إيمان حسني الحناوي (٢٠١١) بإشراف عبدالسلام حمدان عودة اللوح بالجامعة الاسلامية في غزة.
- ٢- الدراسات السابقة:

كتبت أبحاث مختلفة حول ترجمة وتفسير القرآن علي اساس الآراء النحوية المختلفة ولكن عنوان هذا البحث محدد ومخصص لترجمة سورة طه من قبل فولاذوند وخرمشاهي. أما هذه المقالة هي تكملة الأبحاث السابقة، لكن هناك فرق بينها وبين تلك الأبحاث. ورؤية الباحث فيها علي اساس تطبيق الآراء النحوية المختلفة والتفاسير المختلفة وتأثيرها في ترجمة بعض آيات سورة طه التي تختلف فيها الوجوه الاعرابية، ومن ثم تحليل ترجمتي فولاذوند وخرمشاهي لتلك الآيات وتبيين الإشكاليات الموجودة في هذه الترجمات.

في ايران: ١- رسالة تحت عنوان «بررسي اختلاف نحوي و نقش آن در معنا و مفهوم (مطالعه گزيدهاي از آيات قرآن)» لأخذ شهادة الماجستير. الباحث اميد سقلي (١٣٩٤) بإشراف حسين يوسف آملی بجامعة مازندران. هذه الرسالة حللت الخلافات النحوية ووظيفتها في المعني والمفهوم وهذا عام بالنسبة لعنوان بحثنا.

٢- مقالة تحت عنوان «وجوه ابهام يا ابهام نحوي در زبان عربي و تأثير آن بر ترجمه قرآن كريم»، الباحث يوسف نظري (١٣٩٥) مجلة "پژوهش هاي ترجمه در زبان و ادبيات عربي"، المرحلة السادسة، العدد الخامس عشر. هذه المقالة تدل علي البحث حول وجوه الالتباس و الغموض النحوي في اللغة العربية و أثرها في ترجمة القرآن و هذه الدراسة ايضا دراسة عامة بالنسبة لعنواننا في هذا البحث.

٣- مقالة تحت عنوان «دانش اعراب القرآن و نقش آن در ترجمه قرآن كريم (با تاكيد بر ترجمه شاه ولي الله دهلوي)» الباحثان محمدرضا شاهرودي و محمدسعيد بيلكار (١٣٩٥)، مجلة "پژوهش هاي قرآن و حديث" المرحلة التاسعة و الاربعون، العدد الثاني. عنوان هذه المقالة قريب من عنوان بحثنا ولكن الباحث حلل و تطرق إلي الوجوه الاعرابية و دورها في ترجمة القرآن و أنها لاتشمل اختلاف وجوه الاعراب و اثرها في الترجمة كما نريد أن نتطرق إليه نحن في دراستنا هذه والتي خصصناها للتبيين اثر اختلاف الوجوه الاعرابية في ترجمة القرآن في سورة طه نموذجاً.

في البلاد العربية:

١- مقالة تحت عنوان «أثر تعدد الآراء النحوية في تفسير الآيات القرآنية» لسامي عوض و ياسر محمد مطرح جي (٢٠٠٧) مجلة جامعة تشرين للدراسات في البحوث العلمية سلسلة الآداب و العلوم الانسانية، المجلد التاسع و العشرون و العدد الاول. هذه المقالة من المقالات القيمة و لكنها بصورة عامة تدل علي القواعد النحوية المختلفة و أثرها في تفسير القرآن علي حسب الآراء النحوية المختلفة و هذا هو الفارق بينها و بين بحثنا.

٢- رسالة تحت عنوان «أثر اختلاف الاعراب في تفسير القرآن الكريم» لأخذ شهادة الماجستير. الباحث ايمان حسني الحناوي (٢٠١١) باشراف عبدالسلام حمدان عودة الللوح بالجامعة الاسلامية في غزة. أما مقارنة بالمصادر التي ذكرت كسابقة البحث لبحثنا، فان هذه الرسالة أقرب منها إلي عنوان بحثنا لأنها بحثت اختلاف الاعراب و اثره في تفسير القرآن و لكن هذه الرسالة خصصت لدراسة اثر اختلاف الاعراب في تفسير القرآن.

٣- علاقة النحو العربي بالترجمة و فهم النصوص الادبية:

إن علم النحو من أبرز علوم اللغة العربية وآدابها، ومن العلوم المهمة التي ينبغي تحصيلها، ويمثل خطوة كبيرة في العناية بالقرآن الكريم، والمحافظة على سلامته. (الحناوي، ٢٠١١: ٣) وقد أشار أبو حيان إلي ما يحتاجه مفسر مترجم القرآن و ذكر سبعة أمور ولكن ثلاثة منها متعلقة بعلوم اللغة العربية وهي: ١- علم اللغة اسماً وفعلاً وحرفاً. وقال: الحروف لقلتها تكلم على معانيها النحويون، فيؤخذ ذلك من كتب النحويين، أما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب اللغة. ٢- معرفة الأحكام التي تتكلم العربية من جهة أفرادها ومن جهة تركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو. (الداودي، ١٩٩٤، ج ٢: ٢٨٤، السبكي، ١٩٩٩، ج ٥: ١٥٤) ٣- كون اللفظ أو التركيب أحسن وأوضح ويؤخذ ذلك من علم البيان والبديع " علم البلاغة العربية". (ابو حيان الاندلسي، دون تاريخ، ج ١: ١٤) وقال عبد القاهر الجرجاني: وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له، وإصغارهم أمره، وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع، وأشبه بأن يكون صدأ عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه، ذلك لأنهم لا يجدون بداً من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلفة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون النحو هو المستخرج له. (الجرجاني، ٢٠٠١، ج ١: ١١) وكان من الأسباب الخاصة لنشأة النحو في رحاب القرآن الكريم نقط المصحف، وتمييز ضبط الحروف القرآنية فيه كان خطوة بارزة في فهم النحو ووضوح معالمة، وقد قام به أبو الأسود الدؤلي في أكثر الروايات، وكان الباعث عليه صون كتاب الله من التحري والتصحيف واللحن فيه. (رفيدة، ١٩٩٠، ج ١: ٣٩-٣٨) نجد أنه من العلوم الهامة المتأصلة التي تنبغي دراستها؛ النحو العربي لإرتباطه الشديد بفهم الكتاب والسنة، حيث يسد الفهم للقرآن الكريم والحديث النبوي، ويصون اللسان عن الخطأ في الكلام العربي ويقوم القلم في الكتابة وفقاً لقوانين النحو وأصوله، كما أن علم التفسير والترجمة يعين علي كشف وبيان معاني آيات القرآن الكريم واستخراج الأحكام منها (الزركشي، دون تا، ج ١: ٢٩٥)، قال الإمام الشافعي: "من تبحر في النحو اهتدي إلي كل العلوم" (الحنبلي، دون تا: ٢٣١) ومما نقل الإمام الشافعي ما ذكره ابن حزم: ولو سقط علم النحو، لسقط فهم القرآن، وفهم الحديث النبوي، ولو

سقط لَسْقَطُ الإسلام. (الإمام الشافعي، دون تا: ١٨٧) فلذا العلاقة بين الإعراب والترجمة مترابطان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، لذا كان توظيفهما الصحيح له الأثر الكبير في إيضاح آيات الله تعالى.

وينبغي علي المترجم أن يكون عليه معرفة قواعد اللغة العربية، كما قيل: "و اعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة و موضوعاتها تفسير شئ من كلام الله، و لا يكفي في حقه تعلم اليسير منه، فقد يكون اللفظ مشتركاً، و هو يعلم أحد المعنيين، و المراد المعني الآخر". (الحنبلي، دون تا: ٢٣١، الزركشي، دون تا، ج ١: ٢٩٥) ولهذا السبب يقول مالكه: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا. (السيوطي، ١٤٢٦، ج ٢: ١٧٩) علي اساس الآراء المذكورة يجب علي المترجم "معرفة الأوجه الإعرابية: فمما يجب معرفته للمفسر و للمترجم معرفة أوجه الإعراب؛ لأن المعنى يتغير بتغير الإعراب، و يختلف باختلافه.

٤. صلة الإعراب بترجمة النصوص عامة و القرآن خاصة:

من الواضح لدى المهتمين بعلم النحو أن الإعراب في حقيقته عبارة عن بيان موقع الكلمة أو الجملة من الكلام، و ذلك يعتمد على فهم المعنى و تحديده؛ ولذلك جعله ابن جني دليلاً على اختلاف المعاني بقوله "ألا ترى أن موضوع الإعراب - على مخالفة بعضه من حيث كان - إنما جيء به دالاً على اختلاف المعاني" (ابن جني، ١٩٨٦: ١٧٥) ومعنى هذا أن الإعراب بيان ما للكلمة في الجملة من قيمة نحوية، أو معنى إعرابي، وهذا الفهم السليم للإعراب الذي يتلاءم مع طبيعة الدرس اللغوي، وأسرار التأليف، كان ينبغي له أن يسود، ليبطل أن يكون الإعراب أثراً للعامل في المفعول، وما يترتب على هذا كله. (الزبيدي، ١٩٩٨: ٧٤) ومن هنا كانت علامات الإعراب تقوم على تغير المعنى في أثناء الكلام، وقد وضعت للفظ المفرد؛ لتكون دليلاً على موقعه من الكلام، أو علامة قرائية لبيان المعنى، وهي ميزة للغة العربية؛ لأنها في حقيقتها ضرب من ضروب الإيجاز (مازن المبارك، ٢٠٠٣: ٥١) فقد تكون الإبانة بالحركات أو بالسكون أو بالحذف أو بالحرف أو بالتنوين أو حذفه. (السامرائي، ١٩٦٩، ج ١: ٢٩٥) أما النصوص التي دلت على العلاقة بين العلامات الإعرابية والمعاني فكثيرة، والإلحاح

فيها على وظيفة العلامات واضح؛ فقد ربط الزجاجي بين الإعراب والمعنى، حين قال: "والإعراب إنما دخل الكلام؛ ليفرق بين الفاعل والمفعول، والمالك والمملوك، والمضاف إليه، وسائر ما يعتور الأسماء من المعاني" (الزجاجي، دون تاريخ: ٧٦)؛ والإعراب عند ابن جني: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت" أكرم سعيداً به"، و"شكر سعيداً أبوه"، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحاً واحداً، لاستبهم أحدهما من صاحبه (ابن جني، ١٩٨٦، ج ١: ٣٥)؛ وهو عند السكاكي مرتبط في جميع جزئياته بالمعنى؛ إذ به توجه المعاني وتعرف الدلالات، وذلك بقوله: "إن كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو". (السكاكي، دون تا: ٢٥١) وكل هذه الأقوال والآراء تؤكد أن العلاقة بين الإعراب والمعنى كانت من قبيل المسلمات وهذه العلاقة وثيقة جداً.

من جهة الأخرى مما لا شك فيه أن الصلة بين القراءات القرآنية والإعراب متينة، ولعل في قول الدكتور عبد العال مكرم ما يؤكد ذلك: "إن النحاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراءاً؛ كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية، ليلائموها بين القراءات والعربية، بين ما سمعوا ورووا من القراءات، وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب". (النجار، ١٩٦٣: ١٢) وهكذا فالقرآن الكريم الذي عُرف عنه بأنه معرب، وهل أدل على ذلك من قول الرسول مخاطباً المسلمين: "أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه" (الألباني، ١٩٩٢، ج ٣: ٥٢٢) فطلبه هذا دليل قاطع بأن القرآن معرب، وإعراب القرآن ضرورة يقتضيها المعنى. (الحناوي، ٢٠١١: ١٩)

٥- أثر اختلاف الإعراب في ترجمة سورة طه:

هي السورة العشرون في ترتيب المصحف، وترتيبها في النزول الخامسة والأربعون بعد سورة مريم، وقبل سورة الواقعة. سميت سورة (طه) باسم الحرفين المنطوق بهما في أولها، و رسم الحرفان (طه) تبعاً و تسلياً عما يلقيه من إيذاء قومه، و تسمى أيضاً،

لرسم المصحف، و في تسميتها تكريم له بسورة (الكليم)، وهو اسم من أسماء النبي عدد آياتها مائة وأربعون آية عند الشاميين، ومائة وخمس وثلاثون عند الكوفيين، ومائة وأربع عند الحجازيين. سورة (طه) مكية كلها على قول الجمهور، نزلت قبل إسلام عمر وهي من أوائل ما نزل بمكة. موضوعاتها كموضوعات سائر السور المكية، وهو إثبات أصول الدين من التوحيد حين تلاوتها والنبوة والبعث، وهي ذات إيحاء و تأثير عجيب، قد أدركها عمر بن الخطاب بداية إسلامه، كما هو معروف في قصة إسلامه (طنطاوي، ١٩٨٥، ج ٩: ٨٤ - ٨٣) وتناولت السورة عشرين مسألة، محتوية على إحدي وعشرين موضعاً فيها اختلاف في أوجه الإعراب، وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب في ذلك الاختلاف. وبسبب ضيق المقام، سنركز في دراستنا علي احدي عشرة آية واثنى عشر موضعاً يلعب فيه الاعراب دوراً أساسياً في تحديد المعنى المراد.

النموذج الاول: ﴿الْأَنْذَكِرَةَ لِمَنْ يَخْشَى﴾ (طه/٣)

ترجمة فولاذوند: جز اینکه برای هر که می ترسد پندی باشد.
ترجمة خرمشاهی: جز این نیست که یادآور کسی است که خشوع و خشیت داشته باشد.

أوجه الاعراب: يحتمل في كلمة «تَذَكِّرَةُ» ثلاثة أوجه:
الأول: منصوب على أنه استثناء منقطع؛ بمعنى: لكن أنزلناه تذكراً.
الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال. (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ٨٨٤، الهمداني، دون تاريخ، ج ٣: ٢٢٤، الدرويش، ١٩٩٤، ج ٦: ١٦٣)
الثالث: منصوب على أنه مفعول لأجله عامله مقدّر أي أنزلناه تذكراً. (وصافي، دون تا، ج ٨: ٣٤٥)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: وما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك عليهم، وعلى كفرهم، وتحسرك على أن يؤمنوا، لكن أنزلناه تذكراً، أي: لتذكّر من يخشى الله، وخص

الحاشي لا تتفاه به. (أبوحيان الاندلسي، دون تا، ج ٧: ٣٠٩، النسفي، دون تا، ج ٢: ٦٧٦)

المعنى الثاني: ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بالمبالغة في مكابدة الشدائد، لكن ذكرنا به تذكرة لمن يخاف الله، أو عن يثول أمره إلى الخشية، ويتأثر بالإنذار لركة قلبه و لين عريكته. (أبوالسعود، دون تا، ج ٤: ٥٩١)

وذكر ابن عاشور في هذا المعنى: "استثناء يفرغ من أحوال للقرآن محذوفة، أي ما أنزلنا عليك القرآن في حال من أحوال إلا حال تذكرة، فصار المعنى: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى و ما أنزلناه في حال من الأحوال إلا تذكرة". (إبن عاشور، دون تا، ج ١٤: ١٨٥)

أثر الاختلاف: المعاني الثلاثة توحى بثلاثة أمور: إما يكون المعنى على أنه استثناء منقطع، أو على أنه مصدر قام مقام الحال أو علي مفعول لأجله، وفي المعاني الثلاثة إثراء و تعاضد لمعنى الآية.

يظهر مما تقدم بأن أفضل معني لقوله تعالى إلا تذكرة هو الوجه الاول أي الاستثناء المنقطع ولذا فإن ترجمتي فولاذوند وخرمشاهي لهذه الآية لهي ترجمات مناسبة و تفي بالغرض.

النموذج الثاني: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْفُلَى﴾ (طه/٤)

ترجمة فولاذوند: (كتابي است) نازل شده از جانب کسی که زمین و آسمانهای بلند را آفریده است.

ترجمة خرمشاهي: فرو فرستادهای است از سوی کسی که زمین و آسمانهای برافراشته را آفریده است.

أوجه الإعراب: قوله «تنزيلًا» يحتمل وجهين من الإعراب: قوله تعالى: (تنزيلًا): هو مصدر؛ أي أنزلناه تنزيلًا. وقيل: هو مفعول يخشى، و

«من» متعلقة به. (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ٨٨٤)

الأول: منصوب على أنه مصدر مؤكد.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لقوله (يخشى) في آية (إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى) (الهمذاني، دون تا، ج ٣: ٢٥، الدرويشي، ١٩٩٤، ج ٦: ١٤٤)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: في هذه الآية الكريمة أن نزول القرآن الكريم من عند خالق الأرض يؤكد الله والسموات العلى، والمعنى: أنزلناه تنزيلاً. (الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٢٠١)

المعنى الثاني: أنزل الله تذكرة لمن يخشى تنزيلاً من الله تعالى. (الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٢٠١، أبو السعود، دون تا، ج ٤: ٥٩٤، النسفي، دون تا، ج ٢: ٦٧٤)

أثر الاختلاف: المصدر المؤكد، أو المفعولية لقوله (تنزيلاً) تقرير لعظمة القرآن وشأنه، وبيان للأمة بإعجاز القرآن البياني وفصاحة لغته، حيث أفادت الكلمة الواحدة معنيين للنص القرآني دون تعارض أو اختلاف تضاد. (الحناوي، ٢٠١١: ٢١٧)

يظهر مما تقدم بأن لفظة تنزيلاً وهي مصدر مؤكد تحمل في طياتها معانٍ أخرى إضافة إلى كيفية النزول، ومن تلك المعاني المعنى المأخوذ من المفعول به. وبالعودة للترجمة خرمشاهي وفولاوند نري بأن كلاهما لم يركزا على هذه الميزة في الترجمة.

النموذج الثالث: ﴿إِذْ رَأَيْنَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (طه/١٠)

ترجمة فولاذوند: هن گامی که آتشی دید پس به خانواده خود گفت درنگ کنید. زیرا من آتشی دیدم امید که پاره ای از آن برای شما بیاورم یا در پرتو آتش راه (خود را باز) یابم.

ترجمة خرمشاهي: چنین بود که (از دور) آتشی دید و به خانواده اش گفت بایستید که من آتشی می بینم، باشد که اخگری از آن برای شما بیاورم، یا در پرتو آن راه را باز یابم.

أوجه الإعراب: قوله (إذ رأي) يحتمل (إذ) وجهين من الإعراب: الأول: في موضع نصب على أنه ظرف لحديث موسى في الآية.

الثاني: في موضع نصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكر إذ. (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ٨٨٥، الهمذاني، دون تا، ج ٣: ٢٢٧، الدرويشي، ١٩٩٤، ج ٦: ١٦٤)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: ظرف لحديث موسى عليه السلام وقت رؤيته ناراً، فقال لأهله امكثوا... (الهمذاني، دون تا، ج ٣: ٢٢٦)

المعنى الثاني: اذكر وقت (رؤيته ناراً)، اذكر يا محمد وقت أن رأى موسى ناراً، فقال لأهله امكثوا... (ابوالسعود، دون تا، ج ٤: ٥٩٦)

أثر الاختلاف: قوله (إذ) الظرفية أو المفعولية، هنا حيث اللفظ القليل الذي يدل على المعنى الكثير، وتوحي في المعنيين بالفجاءة ولفت الانتباه لسرد حديث القصة الواقعة من موسى عليه السلام وهو عائد بأهله من مدين إلى مصر مروراً بجبل الطور بسيناء.

تقدم، أن إذ في هذه الآية تحتمل معان مختلفة لكن الدلالة الظرفية لإذ موجودة في كل معني مستخرج منها، لذا لا بد للمترجم أن ينتبه لهذه الميزة عند الترجمة. وبالعودة لترجمتي فولاذوند وخرمشاهي، نري بأن خرمشاهي لم يشر في ترجمته لهذا الأمر لكن فولاذوند تنبه لذلك وأتي بالترجمة الدلالة علي الظروف.

النموذج الرابع: ﴿إِنِّي أَنَارُبُّكَ فَالْخَلْعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه/١٢)

ترجمة فولاذوند: اين منم پروردگار تو پای پوش خویش بیرون آور که تو در وادی مقدس طوی هستی.

ترجمة خرمشاهي: همانا من پروردگار تو هستم کفشهایت را (به احترام) از پا بیرون کن و بدان که تو در وادی مقدس طوی هستی.

أوجه الإعراب:

قوله «أنا» يحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ و ربك خبرها، والجملة (أنا ربك) في محل رفع خبر (إن)

الثاني: في موضع نصب على أنه تأكيد لاسم (إن) وهو الياء الضمير المتصل في قوله (إني). (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ١٩٣، الهمداني، دون تا، ج ٣: ٤٢٧، الدرويشي، ١٩٩٤، ج ٦: ١٦٤)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: ابتداء الله بالضمير (أنا) ليعلم موسى (عليه السلام) بأن الذي ناداه هو الله تعالى (ربك) وهو أمر من أمور الله الخارقة للعادة، (ابوحيان الاندلسي، دون تاريخ، ج ٧: ٣١٦) و "فقد ناداه بكلام يسمعه، وبدون واسطة ليتأكد أن الذي يكلمه هو ربه، وقد أكد ذلك بأن التي دخلت على ضمير المتكلم وهو الله، وذلك لتنتفي أية شبهة في حقيقة هذا الخطاب." (الحناوي، ٢٠١١: ٢١٩)

المعنى الثاني: تأكيد لتحقيق المعرفة أن المنادي هو الله تعالى فتمكن في النفس كمال التمكن، حيث نادي موسى مناد غير معلوم له، فحكي نداؤه بالفعل المبني المجهول (نودي موسى). (ابن عاشور، دون تا، ج ١٦: ١٩٦)

أثر الاختلاف: استطلاع و تشويق تحمله المعاني السابقة لتأكيد سماع الصوت الإلهي لسمع موسى (عليه السلام) وقد جعلها الله معجزة حدثت له من تكليم الله والضمير (أنا) من روعة الخطاب الإلهي؛ ليستقر في النفس البشرية التعظيم والتقديس لله وحده سواء كان مبتدأ، أو كان مؤكداً لضمير المتكلم. (الحناوي، ٢٠١١: ٢١٩)

اننا نري قول ابو حيان الاندلسي حول الابتداء بالضمير (أنا) ليعلم موسى (عليه السلام) بأن الذي ناداه هو الله تعالى هو القول الصحيح والراجح. وعليه نقول بأن المترجم لابد له من ذكر هذه الميزة عند الترجمة. ان عدم تأكيد المترجمين (فولاذوند وخرمشاهي) علي ما ذكره ابو حيان الاندلسي ادي إلي حدوث اشكالية في الترجمتين.

النموذج الخامس: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ (طه/١٦)

ترجمة فولاذوند: پس هرگز نباید کسی که به آن ایمان ندارد و از هوس خویش پیروی کرده است تو را از (ایمان به) آن باز دارد که هلاک خواهی شد.

ترجمة خرمشاهي: مبدا کسی که به آن ایمان ندارد و از هوی و هوس خویش پیروی می کند، تو را از آن باز دارد و به هلاکت افتی.

أوجه الإعراب:

قوله «فتردي» الجملة تحتل وجهين من الإعراب:
الأول: في موضع نصب على أنه جواب النهي (فلا).
الثاني: في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره (فأنت تردي). (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ١٩٣، الهمذاني، دون تا، ج ٣: ٣٩٤)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: يخاطب الله عز وجل موسى (عليه السلام) والمراد به أمته خطاب النهي فلا يصرفك عن العمل للساعة، أو عن إقامة الصلاة، أو عن الإيمان بالقيامة من لا يصدق بها و اتبع ما تهواه نفسه من اللذات الحسية الفانية والجواب: فتهلك، فان الإغفال عنها وعن تحصيل ما ينبغي من أهوالها مستتبع للهلاك لا محالة (النسفي، دون تا، ج ٢: ٤٨٧، أبو السعود، دون تا، ج ٤: ٤٠١) والتقدير: "إن صد عن الإيمان بالساعة ردي". (ابن عاشور، دون تا، ج ١٤: ٢٠٣)

المعنى الثاني: فإذا أنت تردي، (انظر: البحر المحيط، ابو حيان، ج ٣: ٣٢١، ارشاد العقل السليم، ابو السعود، ج ٤: ٤٠١) إخبار لموسى بمستلزم الهلاك لأن انصداده عن الإيمان بالساعة، والتصديق بها بصد الكافرين له هو إظهار اللين للكافرين. (الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٤٠٥)

أثر الاختلاف: أثر الاختلاف في وجهي الإعراب، سواء أكان جواب نهى، أو كان خبراً لمبتدأ محذوف في إثراء المعنى للآية القرآنية، إنه الإعجاز البياني الذي يفيد المعنى الكثير باللفظ القليل.

ومن خلال ما ذكره العلماء يمكن أن نقول بأن خرمشاهي وفولاذوند قد تنبها إلى أثر الوجوه الإعرابية في لفظة تردي، لذلك جاءت ترجمتهم ترجمة صحيحة ومقبولة وإن كانت فيها بعض الأخطاء، لكن الأخطاء الموجودة في الترجمة لا ترتبط بدراستنا، إذ نحن نركز علي قضية الاعراب وتأثيره في المعنى المراد لاغير.

النموذج السادس: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْتَمُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَازِلُ أُخْرَى ﴾ (طه/١٨)

ترجمة فولاذوند: گفت این عصای من است بر آن تکیه می‌دهم و با آن برای گوسفندانم برگ می‌تکانم و کارهای دی‌گری هم برای من از آن برمی‌آید.
ترجمة خرمشاهی: گفت این عصای من است که بر آن تکیه می‌کنم و با آن برای گوسفندانم برگ فرو می‌تکانم، و حاجت‌های دی‌گر نیز به آن دارم.
أوجه الإعراب:

قوله (أتوكأ) الجملة تحتل ثلاثة أوجه من الإعراب:
الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.
الثاني: في موضع نصب حال من الياء أو العصا، في قوله (عصاي).
الثالث: في موضع رفع خبر (هي). (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ١٩٤، الهمداني، دون تا، ج ٣: ٤٣٢)

المعنى لأوجه الإعراب:
المعنى الأول: "التوكأ على العصا: التحامل عليها عند المشي، أو عند الوثبة" (الهمداني، دون تا، ج ٣: ٤٣٢)، لما سئل موسى (عليه السلام) عما يمينه أجاب: هي عصاي، ثم استأنف الكلام (أتوكأ عليها) جواب لسؤال آخر وهو أنه لما قال (هي عصاي أتوكأ عليها) أي أتحامل عليها في المشي والوقوف.
(أبوحيان الاندلسي، دون تا، ج ٧: ٣٢١)

المعنى الثاني: هي عصا موسى وحاله أنه متوكأ عليها، أو هي عصا حال كونها متوكأ عليها.

المعنى الثالث: إخبار عند سؤال موسى عما في يده من العصا، هي أتوكأ عليها، أعتمد عليها إذا عييت، أو وقفت على رأس القطيع، و عند الطفرة.
(الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٤٠٧، النسفي، دون تا، ج ٢: ٦٧٨)

أثر الاختلاف: المعاني الثلاثة سواء كانت استثنائية، أو حالية، أو خبرية، فإنها إيجاء و تنبيه لوقوع المعجزة بالعصا بعد التثبيت والتأمل، فانه عالم ما يمينه، وإنما أراد أن

يقر موسى و يعترف بكونها عصا و يزداد علمه بما يمنحه في عصاه، فلا يعتريه شك إذا قلبها الله ثعباناً، بل يعرف أن ذلك كائن بقدره الله و أنه هين عليه. (الحناوي، ٢٠١١: ٢٢١)

هذه الآية من الآيات الهامة والتي يلعب الاعراب فيها دوراً أساسياً في تحديد المعنى وايضا استخراج المعاني المختلفة منها كما ذكر ذلك بعض علماء اللغة. لكن بالنسبة للترجمات الفارسية لهذه الآية، فإننا نرى عدم الانتباه للوجوه الاعراب للفظة أتوكأ وما تحدثه تلك الوجوه في المعنى المراد للكلمة. كان بإمكان المترجمين استخدام الشرطتين والاقواس لذكر باقي المعاني التي تستخرج من تلك المفردة وذلك بحسب الوجوه الاعرابية التي تأخذها.

النموذج السابع: ﴿فَالْقَنَاهُ فِإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ (طه/٢٠)

ترجمة فولاذوند: پس آن را انداخت و ناگاه مارى شد كه به سرعت مى خزید.
ترجمة خرمشاهی: آن را انداخت و ناگاهان به هیئت مارى كه جنب و جوش داشت در آمد.

أوجه الإعراب:

قوله (تسعى) الجملة تحتل وجهين من الإعراب:
الأول: في محل رفع على أنها خبر ثان.
الثاني: في محل نصب على أنها حال. (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ١٩٤، الهمداني، دون تا، ج ٣: ٤٣٣، الدرويشي، ١٩٩٤، ج ٦: ١٧٥)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: السيرة من السير، كالركبة من الركوب، يقال: سار فلان سيرة حسنة، ثم اتسع فيها فنقل إلى معنى المذهب والطريقة. (الزمخشري، دون تا، ج ٢: ٥٣٤)
و في هذا المعنى يعني (سيرتها) صفتها، و التقدير: سنعيد العصي صفتها الأولى، التي كانت قبل أن تنقلب حية، أي عصا كما كانت أول مرة. (أبوحيان الاندلسي، دون تا، ج ٧: ٣٢٤، ابن عاشور، دون تا، ج ١٦: ٢٠٧)

المعني الثاني: نصب على الظرفية بمعنى الطريقة، و السيرة: الحالة التي يكون عليها الإنسان غريزية كانت أو مكتسبة، و استعملت بمعنى الحالة و الطريقة، و التقدير: سنعيدها في طريقتها الأولى، في حال ما كانت عصا، والمعنى: نردها عصا كما كانت. (النسفي، دون تا، ج ٢: ٦٧٩)

أثر الاختلاف: بينت المعاني السابقة وجه استخدام كلمة (سيرة) التي تتعلق بالإنسان وغيره من الكائنات و الجمادات، فكل لفظة لها معناها حسب الجملة المتعلقة بها، وهذا ما أثرته اللفظة القرآنية (سيرتها) حسب وقوعها في هذه الآية الكريمة، وهي تحمل معنيين حسب موقعها الإعرابي. (الحناوي، ٢٠١١: ٢٢٢)

اتضح مما تقدم بأن بعض المفردات الواردة في الآية الكريمة تأخذ معان مختلفة وكلها مهمة ولا بد من الإشارة لها. وإذا قبلنا ما ذكره النسقي حول هذه الآية، أي أن المعني المراد هو نردها عصا كما كانت، فلا بد لنا من القل بأن ترجمة فولاذوند وخرمشاهي لم تنفي بالغرض، وأنها لم تنقل المعني المراد من الآية بشكل كامل.

النموذج الثامن: ﴿وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ (طه/٢٢)

ترجمة فولاذوند: و دست خود را به پهلويت ببر س پید بی گزند برمی آید (این) معجزه ای دي گراست.

ترجمة خرمشاهي: و دستت را در بغلت کن، تا س پید و درخشان بدون هي چ بيماری (پيسى) بيرون آيد که اين نیز معجزه دي گری است.

أوجه الإعراب:

قوله (آية) يحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: منصوب على أنه حال أخرى بدل من الأول، أو من الضمير في قوله (بيضاء)، أو من الضمير في الجار (سوء).

الثاني: منصوب على أنه مفعول به ثانٍ لفعل محذوف، تقديره جعلناها آية أو أتيناك آية. (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ١٩٥، الهمذاني، دون تاريخ، ج ٣: ٤٣٤، الدرويشي، دون تا، ج ٦: ١٧٦)

المعني لأوجه الإعراب:

المعني الأول: خرجت يد موسى بيضاء تشف وتضيء، كأنها شمس، و كان موسى آدم اللون.

الحال الأولى: قوله (بيضاء) و التقدير: تخرج يدك حال كونها آية أخرى، أي معجزة أخرى غير العصا، أو من الضمير في قوله (بيضاء) و المعنى: تخرج وهي تبيض من غير سوء، و حالها أنها آية أخرى، أو من الضمير في الجار (غير سوء) و المعنى: تخرج بيضاء كائنة آية (أخرى). (أبو السعود، دون تا، ج ٣: ٦٠٣)

المعني الثاني: أتيناك أو نؤتيك آية أخرى، يخبر تعالى نبيه موسى (عليه السلام) بمعجزة ثانية غير العصي، ألا وهي بياض يديه، و المعنى: جعلناها آية، و أتيناك آية أخرى، أي معجزة ثانية. (الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٤٠٨، أبو حيان الاندلسي، دون تا، ج ٧: ٣٣٥) أثر الاختلاف: ترتب على اختلاف الوجوه الإعرابية سواء كانت حالاً أم مفعولاً دقة المعاني التفسيرية، لهذه الكلمة القرآنية، و في هذا إثراء للآية الكريمة بمعان لا اختلاف بينها و لا تناقض فيها، بل يحتملها النص القرآني. (الحناوي، ٢٠١١: ٢٢٣) إن الوجوه الإعرابية لغالبية المفردات في هذه الآية الكريمة تلعب دوراً أساسياً في تحديد المعني. وكما تقدم بان التأكيد علي معني الحال في هذه الآية موضوع هام جداً، لكن برغم أهميته لم نري أي تأكيد علي هذه القضية في الترجمة الفارسية للآية الكريمة ماجعلنا نقول بأن الآية لم تترجم بشكل جيد.

النموذج التاسع: ﴿لِرَبِّكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ (طه/٢٣)

ترجمة فولاذوند: تا به تو معجزات بزرگ خود را بنمایانیم.

ترجمة خرماهي: تا بعضی از آیات سترگ خود را به تو بنمایانیم.

أوجه الإعراب:

قوله (الكبرى) يحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: مجرورة بكسرة مقدرة صفة لآيات.

الثاني: منصوبة بفتحة مقدرة مفعول به ثانٍ للفعل (نريك). (العكبري، ٢٠٠١،

ج ٢: ١٩٥، الهمذاني، دون تا، ج ٣: ٤٣٤، الدرويشي، دون تا، ج ٦: ١٧٦)

المعني لأوجه الإعراب:

المعني الأول: (الكبرى) صفة لقوله (آياتنا)، والكبرى: مستعار لقوة الماهية، والمعني: لنريك آياتنا و صفتها الكبرى أي القوة الدلالة على قدرتنا، أو على أنا أرسلناك. (ابن عاشور، دون تا، ج ١٦: ٢٠٩)

المعني الثاني: أمر الله موسى بأخذ المعجزتين السابقتين، وهما قلب العصا حية، و إخراج اليد بيضاء من غير سوء، لنريك بهما الآية الكبرى الدالة على قدرة الله. (ابوحيان الاندلسي، دون تا، ج ٧: ٣٢٥، النسفي، دون تا، ج ٢: ٦٧٩)

أثر الاختلاف: أفادت الكلمة (الكبرى) سواء كانت صفة لآياتنا أو مفعولاً به، على أن الآية الكبرى كانت عبارة عن العصا و اليد جميعاً، و هذا يفهم من سياق هذا النظم القرآني البديع المعجز للثقلين. (الحناوي، ٢٠١١: ٢٢٤)

إن المفردة الهامة في هذه الآية والتي لابد للمترجم والمفسر أن يركز عليها هي (آياتنا)، وأيضا (كبرى) فانها تدل علي قدرة الله سبحانه وتعالى لأن المعني: لنريك آياتنا و صفتها الكبرى أي القوة الدلالة على قدرتنا كما ذكر أبوحيان الاندلسي. وبالعودة للتراجم الفارسية نري بأن خرماهي وفولاذوند لم يؤكدوا علي هذه القضية، ما جعلنا نقول بان ترجمتهم لهذه الآية ترجمة ناقصة.

النموذج العاشر: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَلْتَ فَنَسَافَتِجَيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ ۖ وَفَنَنْتَكُفُّنَا فَلَيْتَ سَيِّئِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوِسَّىٰ﴾ (طه/٤٠)

ترجمة فولاذوند: آن گاه که خواهر تو می رفت و می گفت آیا شما را بر کسی که عهده دار او گردد دلالت کنم پس تو را به سوی مادرت بازگردانیدیم تا دیده اش روشن شود و غم نخورد و (سپس) شخصی را کشتی و (ما) تو را از اندوه رهانیدیم و تو را بارها آزمودیم و سالی چند در میان اهل مدین ماندی سپس ای موسی در زمان مقدر (و مقتضی) آمدی.

ترجمة خرماهي: چنین بود که خواهرت (سرگشته) می رفت و می گفت آیا کسی را به شما نشان دهم که سرپرستی او را عهده دار شود؟ (گفتند آری) و

(سراجم) تو را به آغوش مادرت باز گردانیدم که دیده‌اش روشن شود و اندوه‌گین نگردد، (سپس که بزرگ شدی) کسی را (به غیر عمد) کشتی، و تو را از غم و غصه رهانیدم و چنانکه باید و شاید آزمودیم، سپس چندی در میان اهل مدین به سر بردی، سپس بهن‌گام (برای رسالت) آمدی.

أوجه الإعراب:

قوله (فتونا) يحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: منصوب على أنه مصدر مثل القعود والجلوس.

الثاني: منصوب على أنه مفعول، على تقدير أنه جمع، أي: بفتون كثيرة. (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ١٨١، الهمذاني، دون تا، ج ٣: ٤٣٧، الدرويشي، دون تا، ج ٦: ١٩٦)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: (وفتناك فتونا) مفعول مطلق، والمعنى: اختبرناك اختباراً، وابتليناك ابتلاءً في المحن، لتمحيصك و تخليصك منها. (ابن عاشور، دون تاريخ، ج ١٦: ٢٢١، الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٤١١، النسفي، دون تا، ج ٢: ٤٨٢)

المعنى الثاني: وفتناك بضروب من الفتن، والمعنى: ابتليناك و امتحنك بأنواع من الشدائد، حيث الفتنة تعني المحنة وما يشق على الإنسان، و كل ما يتلي الله به عباده فتنة. (ابوحيان الاندلسي، دون تا، ج ٧: ٧٣٣، النسفي، دون تا، ج ٢: ٤٨٢)

أثر الاختلاف في الإعراب: أثر الاختلاف في الإعراب سواء كان مصدراً، أو مفعولاً، كان خلاصتها إنجاء موسى

من المحن التي كانت قبل اصطفاؤه للرسالة، ومن ثم تقوية قلبه لدعوة فرعون وبني إسرائيل. (الحناوي، ٢٠١١: ٢٢٥) استناداً لما تقدم وما ذكره العلماء نقول بان الترجمات الفارسية لهذه الآية جاءت ترجمة صحيحة بحيث تنبه المترجمان إلي الوجوه الاعرابية للمفردات وأثر ذلك في المعنى.

النموذج الحادي عشر: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (طه/٦٦)

ترجمة فولاذوند: گفت (نه) بلکه شما بیندازید پس ناگهان ریسمانها و چوبدستی هایشان بر اثر سحرشان در خیال او (چنین) می نمود که آنها به شتاب می-خزند.

ترجمة خرمشاهی: گفت شما بیندازید، و (انداختند و) ناگهان از جادوی آنان چنین به نظرش آمد که ریسمان هایشان و چوبدستی هایشان (مار شده و) جنب و جوش دارد.

أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

الموضع الأول: قوله (يخيل) الجملة تحتل وجهين من الإعراب:

الأول: في موضع نصب حال.

الثاني: في موضع رفع خبر لقوله) حبالهم. (العكيري، ٢٠٠١، ج ٢: ٢٠٠،

الهمداني، دون تاريخ، ج ٣: ٤٤٤، الدرويشي، دون تا، ج ٦: ٢١٢)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: حبالهم وعصيتهم مخيلةٌ إليه سعيها، حيث كان الناظر يخيل إليه أنها تنتقل، وقد كانوا لطخوها بالزئبق، فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت، فكان حالها مخيلةٌ إليه أنها تتحرك. (أبو السعود، دون تا، ج ٤: ٦٢١، النسفي، دون تا، ج ٢: ٦٨٦)

المعنى الثاني: إخبار أن السحر الذي ألقوه له أثر على الجبال تخيلها ثعابين تسعى، ف (حبالهم) مبتدأ (وعصيتهم) عطف عليه، و جملة (يخيل إليه) خبر (حبالهم) أمرهم موسى (عليه السلام) الإلقاء أولاً، لتكون معجزته أظهر إذا ألقوا هم ما معهم، ثم يلقي هو عصاه فتبتلع ذلك. (الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٤٢١)

أثر الاختلاف: الاختلاف في إعراب (يخيل) سواء كانت حالاً أو خبراً، معنيان متعاضدان، لا تعارض بينهما، إنها عظمة الأسلوب القرآني المعجز. (الحناوي، ٢٠١١: ٢٢٩)

الموضع الثاني: قوله (أنها تسعى) تحتل الجملة وجهين من الإعراب:

الأول: في موضع رفع بدل اشتغال من الضمير المستتر في قوله (يخيل).
الثاني: في موضع نصب على الحال. (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ٢٠٠، الهمذاني،
دون تا، ج ٣: ٢٢٤، الدرويشي، دون تا، ج ٦: ١٦٣)

المعنى لأوجه الإعراب:

المعنى الأول: يخيلُ الملقى أنها تسعى، حيث اهتزت واضطربت فخيلت ذلك، وهو
عائد على الجبال والعصي، والمعنى: فألقوا ففاجأ موسى (عليه السلام) وقت أن يخيل إليه
سعيُ حبالهم وعصيتهم من سحرهم. (الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٤٢، أبو السعود، دون
تا، ج ٤: ٦٢١)

المعنى الثاني: تخيلُ الجبال ذات سعي، تصور الآية جبال السحرة وعصيتهم حالة
كونها ذات سعي، وهذا كائن لها من أثر سحرهم عليها، فليس ذلك على وجه
الحقيقة، وإنما هو من باب التخيل والخذاع. (العكبري، ٢٠٠١، ج ٢: ٢٠٠،
الشوكاني، دون تا، ج ٣: ٤٢١)

أثر الاختلاف: يمثل الوجه الإعرابي هنا الدقة لوضع الكلمة في معناها التفسيري
الصحيح حيث مع السحرة العصي والجبال، فالمعنى الأول: يلفت الانتباه إلى أن الملقى
من قبلهم هو الذي يسعى ولا تشمل ما يحملونه معهم، أي أن الذي ألقوه منها تسعى،
ومجرد الإلقاء تسعى، والمعنى الثاني: ألقيت الجبال والعصي، ثم أصبح حالها متغيراً
عن كونها جبالاً وعصياً، والمعنيان يدلان على دقة اللفظ القرآني ووضعه في مكانه
الدقيق اللائق به. (الحناوي، ٢٠١١: ٢٣٠)

يظهر مما تقى بأن الآية إخبار بأن السحر الذي ألقوه له أثر على الجبال تخيلها
ثعابين تسعى، أي تتحرك، لذا لابد للمترجم من التركيز على الحركة وما ذلك إلا من
باب الخداع والتخيل. إن خرمشاهي وفولادوند قد اشاروا إلى قضية تخيلها بأنها تسعى
لكن لم يشيروا إلى قضية الخداع بالترجمة ما جعل ترجماتهم ترجمات ناقصة، وسبب
ذلك عدم الانتباه إلى الوجوه الإعرابية للكلمات في الآية الكريمة.

٦. النتائج:

أهم النتائج فيما يلي:

أولاً: أصالة اللغة العربية فهي لغة الفطرة الأساسية للإنسان والكون والعلوم، واختيرت لأن تكون لغة القرآن الكريم، فالقرآن ولغته شرف أمة الإسلام، ونقاء هويتها التي اصطفها الله.

ثانياً: أهمية معرفة قواعد اللغة العربية وتحصيلها، فهي تمثل الخطوة الكبيرة في العناية بالقرآن الكريم، والمحافظة على سلامته.

ثالثاً: قوة العلاقة ومتانتها بين علوم اللغة العربية والقرآن الكريم للوصول إلى أسرارهِ، ومعرفة ما يستحق الكلام في كتاب الله عز وجل.

رابعاً: يجب علي من يترجم كتاب الله معرفة قواعد اللغة العربية حتي يعرف الأوجه الإعرابية.

خامساً: ظهر دور الوجوه الإعرابية المختلفة في إثراء المعاني المتنوعة للآية الواحدة، وكان هذا الإثراء يمثل اختلاف تنوع وتعاضد للترجمة وليس هذا الاختلاف تناقضاً وتعاضداً.

سادساً: وتبين من خلال النماذج التي ذكرناها في هذه الدراسة بأن خرمشاهي وفولادوند قد تنبها الي الفروق الاعرابية لبعض المفردات وتأثير ذلك علي معانيها لذلك جاءت ترجماتهم جيدة لكنهم اغفلا ذلك في بعض الآيات ما جعل ترجماتهم غير دقيقة.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم
- ابن جني، ابوالفتح عثمان (١٩٨٤م)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الاولى.
- ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر (دون تا)، التحرير والتنوير، دار السخنون.
- أبو السعود (دون تاريخ)، تفسير إرشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دارالفكر.
- ابوحيان الاندلسي، محمد بن يوسف (دون تا)، البحر المحيط، تحقيق: زهير جعيد، بيروت، دارالفكر.

أثر اختلاف الوجوه الإعرابية في ترجمة القرآن الكريم..... (587)

- الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٩٢م)، سلسلة الاحاديث الضعيفة و الموضوعة و أثرها السيئ علي الامة، الرياض، مكتبة المعاون، الطبعة الاولى.
- الامام الشافعي (دون تا)، رسالة التخليص، تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن (٢٠٠١م)، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى.
- الحناوي، ايمان حسني (٢٠١١م)، «أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية من سورة رعد إلي سورة طه»، باشراف: عبدالسلام حمدان عودة اللوح، غزة، الجامعة الاسلامية، كلية اصول الدين، قسم التفسير و علوم القرآن.
- الحنبلي، ابوالفلاح عبدالحلي بن العماد (دون تا)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الفكر.
- الداودي، الحافظ شمس الدين محمد بن علي (١٩٩٤م)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية.
- الدرويشي، محيي الدين (١٩٩٤م)، اعراب القرآن و بيانه، بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الرابعة.
- الزبيدي، سيد جاسم (١٩٩٨م)، قضايا مطروحة للمناقشة في النحو و اللغة و النقد، عمان، دار أسامة، الطبعة الاولى.
- الزجاجي، ابوالقاسم (دون تا)، الايضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، بيروت، دار النفائس.
- الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله (دون تا)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث.
- الزمخشري، ابوالقاسم محمود ابن عمر (دون تا)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل، تحقيق و دراسة: عادل احمد الموجود و علي محمد معوض، الرياض، مكتبة العبيكان.
- السامرائي، ابراهيم فاضل (١٩٦٩م)، ابن جني النحوي، بغداد، دارالنذير للطباعة و النشر.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (١٩٩٩م)، الشافية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى.

- السكاكي سراج الدين الخوارزمي، يوسف ابن ابي بكر بن محمد بن علي أبي يعقوب (دون تاريخ)، مفتاح العلوم.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (١٤٢٦ق)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد.
- الشوكاني، محمد بن علي (دون تا)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، دارالخير.
- العكبري، ابوالبقاء عبدالله بن حسي (٢٠٠١م)، التبيان في اعراب القرآن، تحقيق: سعيد كريم الفقهري، داراليقين، الطبعة الاولى.
- القيسي، ابو محمد مكّي ابن أبي طالب (دون تا)، مشكل اعراب القرآن، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث.
- _____ (١٩٧٤م)، الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة.
- المبارك، مازن (٢٠٠٣م)، نحو وعي لغوي، دمشق، دارالبشائر، الطبعة الرابعة.
- النجار، عبدالحليم (١٩٦٣م)، «مقال للدكتور عبدالحليم النجار»، مجلة كلية الآداب بجامعة عين شمس.
- النحاس، ابوجعفر احمد بن محمد (١٩٨٨م)، اعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثالثة.
- النسفي، سيد ذكريا (دون تا)، مدارك التنزيل و حقائق التأويل، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- الهمداني، حسين (دون تا)، الفريد في اعراب القرآن المجيد، تحقيق: فهمي النمر و فؤاد محييم، دارالثقافة.
- خرمشاهي، بهاء الدين (دون تا)، ترجمة قرآن كريم، ناشر: اطلاعات.
- رفيدة، ابراهيم (١٩٩٠م)، النحو و كتب التفسير، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، الطبعة الاولى.
- طنطاوي، محمد سيد (١٩٨٥م)، التفسير الوسيط، القاهرة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.
- فولاذوند، محمد مهدي (١٣٨٨ش)، ترجمه قرآن كريم، ناشر: دفتر مطالعات تاريخ و معارف اسلامي.
- مصطفى، ابراهيم (دون تا)، إحياء النحو، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف.
- وصافي، محمد (دون تا)، الجدول في اعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فائدة نحوية هامة، بيروت، مؤسسة الايمان.